

(7.2.2021)

تسمع في كل صلاة الغروب. "يا رب ، أنت الآن تترك عبدك ينطلق بسلام حسب قوله. لأن عيني قد رأيتك خلاصك ... " (لوقا 2: 29-31). يخبرنا الإنجيلي لوفا أنه بهذه الكلمات مدح سمعان الله وتقربه ، في اللحظة التي ادعى فيها أنه حمل يسوع بين ذراعيه ، طفل يبلغ من العمر 40 يوماً ، في مجد القدس.

ولكن من هو سمعان الذي نال هذا الشرف الخاص من الله؟ لقد كان رجلاً أميناً تربى ، ينتظر بفارغ الصبر تحقيق ثبوءات إيماء والأتياه الآخرين حول مجده المسيح إلى الأرض ، الذي سيقدم الخلاص لشعب إسرائيل. علامة على ذلك ، كان لدى التبشير سمعان الروح القدس ، الذي وعده أنه لن يغادر هذا العالم قبل أن يرى بأم عينيه المخلص ، الميسا المسيح. لذلك نفهم فرحة وانفعاله ، عندما حذر الروح القدس سمعان في ذلك اليوم من أن الوقت الذي كان يتوقع إليه قد حل ، وحثه على الذهاب إلى الهيكل. على الفور ، سارع لمقابلة الشخص الذي كان يتضرر رؤيته ، طوال حياته ، حتى تبخوه. وبمجرد أن رأى العذراء مريم مع يوسف وهي تحضر الطفل الإلهي البالغ من العمر أربعين يوماً إلى الهيكل ، تعرف على المسيح المسيح. كما يكتب باسل العظيم ، فإن القوة الإلهية للرضيع تثير العيون النقيّة لقلب سيميون ، وبالتالي تطلب منه رؤية الله. لنرى ، أي أنه لم يكن رضيئاً ، مثل كل الآخرين ، ولكن فيه سكن الإله كله. بهذا الشعور ، مدّ سمعان التقى بيده وقبل يسوع بين ذراعيه ومجد الله وقال: "يا رب ، أنت الآن تترك عبدك ينطلق بسلام حسب قوله. لأن عيني قد رأيتك خلاصك الذي أعدته أمام وجه كل الشعوب ، نوراً لإعلان للأمم ، ومجد شعبك إسرائيل. " (لوقا 2: 29-32).

هذا القصيدة ، كما تم وصفها ، لقائون سمعان ، هي واحدة من أجمل ما في الكتاب المقدس. لقد تعمق العديد من آباء كنيستنا القديسين في المفاهيم التي تشملها ، ولهذا السبب تم تأسيس استخدامها اليومي في كنائسنا المقدسة.

دعونا نلقي نظرة على بعض المفاهيم الأساسية الواردة في كلمات Elder Symeon هذه ، بإيجاز قدر الإمكان:

1.- رغبة النفس البشرية القوية في مقابلة المسيح.
لقد حصل سمعان ، كما رأينا ، على وعد من الروح القدس بأنه لن يموت إذا لم يرى المسيح. التظاهر سنوات حتى يتحقق هذا الوعود. لعقود لم ير شيئاً. كان قد بلغ سن المائة ، لكنه لم ير أي علامة بعد ، لكنه لم ييأس. يقدر مفسرو هذه الآية من الكتاب المقدس أن سمعان قد بلغ سن 115 ، عندما ادعى أنه رأى رغبة المقدسة تتحقق. كم هذا متوجه لنا أن نتظر بصير تتحقق ما وعدنا به ربنا. قد يتأخر ، ولكن في النهاية سيتم تحقيق كل شيء.

2.- رضا النفس البشرية المطلق عن لقائها بال المسيح المخلص.
شعر سيمون الصالح ، منذ اللحظة التي أخذ فيها الرضيع الإلهي بين ذراعيه ، أنه حصل على كل كنوز وأفراح الأرض. لم يكن يريد أكثر من ذلك في حياته. تم تحقيق الغرض من حياته. لذلك شعر بال الحاجة إلى أن يطلب من الله إطلاق سراحه. لذلك راح حتى سفينته التي أبقاها مربوطة بميناء الأرض ، ليبحر إلى الميناء السماوي! وكأنه يقول: الآن يا رب حرمني من هذه الحياة. اطرد عبدك الأمين ليرتاح. الآن دع الموت يأتي ويأخذني. تم تحقيق أمنياتي. رأيت بأم عيني ابنك! لا أتوقع أي شيء آخر في هذا العالم. خذ روحي بالقرب منك.

حقيقة! نحن المؤمنين الأرثوذكس نختبر هذا الرضا والامتناع من تركتنا مع المسيح ، كما يشعر به التبشير سمعان! حمل المسيح بين ذراعيه لبعض دقائق فقط ولا شيء أكثر. نطالب بفوائد أكبر بكثير من المسيح: بمحموديتنا تتحدى بال المسيح وبالتواصل المقدس يأتي المسيح كله ويسكن فينا. ولكي تساعدنا الكنيسة على الشعور بهذا الرضا الداخلي والفرح والتعبير عنه ، أضافت إلى الرغبات الإفخارستية بعد المتناولة المقدسة و "يا رب ، أنت الآن تترك عبدك ينطلق بسلام". هل نعيش هذا الرضا العميق ، الفرح والبهجة اللذين يقدمهما لنا المسيح ، أم أننا نبحث عن أنواع أخرى من الإتباع بعيداً عن المسيح! من المفيد أن ننظر بصدق إلى أعماق نفوسنا وأن يجرب الجميع على أنفسهم.

دعونا نلقي نظرة على بعض المفاهيم الأساسية الواردة في كلمات Elder Symeon هذه ، بإيجاز قدر الإمكان:

1.- رغبة النفس البشرية القوية في مقابلة المسيح.
لقد حصل سمعان ، كما رأينا ، على وعد من الروح القدس بأنه لن يموت إذا لم يرى المسيح. التظاهر سنوات حتى يتحقق هذا الوعود. لعقود لم ير شيئاً. كان قد بلغ سن المائة ، لكنه لم ير أي علامة بعد ، لكنه لم ييأس. يقدر مفسرو هذه الآية من الكتاب المقدس أن سمعان قد بلغ سن 115 ، عندما ادعى أنه رأى رغبة المقدسة تتحقق. كم هذا متوجه لنا أن نتظر بصير تتحقق ما وعدنا به ربنا. قد يتأخر ، ولكن في النهاية سيتم تحقيق كل شيء.

2.- رضا النفس البشرية المطلق عن لقائها بال المسيح المخلص.
شعر سيمون الصالح ، منذ اللحظة التي أخذ فيها الرضيع الإلهي بين ذراعيه ، أنه حصل على كل كنوز وأفراح الأرض. لم يكن يريد أكثر من ذلك في حياته. تم تحقيق الغرض من حياته. لذلك شعر بال الحاجة إلى أن يطلب من الله إطلاق سراحه. لذلك راح حتى سفينته التي أبقاها مربوطة بميناء الأرض ، ليبحر إلى الميناء السماوي! وكأنه يقول: الآن يا رب حرمني من هذه الحياة. اطرد عبدك الأمين ليرتاح. الآن دع الموت يأتي ويأخذني. تم تحقيق أمنياتي. رأيت بأم عيني ابنك! لا أتوقع أي شيء آخر في هذا العالم. خذ روحي بالقرب منك.

حقيقة! نحن المؤمنين الأرثوذكس نختبر هذا الرضا والامتناع من تركتنا مع المسيح ، كما يشعر به التبشير سمعان! حمل المسيح بين ذراعيه لبعض دقائق فقط ولا شيء أكثر. نطالب بفوائد أكبر بكثير من المسيح: بمحموديتنا تتحدى بال المسيح وبالتواصل المقدس يأتي المسيح كله ويسكن فينا. ولكي تساعدنا الكنيسة على الشعور بهذا الرضا الداخلي والفرح والتعبير عنه ، أضافت إلى الرغبات الإفخارستية بعد المتناولة المقدسة و "يا رب ، أنت الآن تترك عبدك ينطلق بسلام". هل نعيش هذا الرضا العميق ، الفرح والبهجة اللذين يقدمهما لنا المسيح ، أم أننا نبحث عن أنواع أخرى من الإتباع بعيداً عن المسيح! من المفيد أن ننظر بصدق إلى أعماق نفوسنا وأن يجرب الجميع على أنفسهم.

في ثواب الوقت نواصل موضوعنا في عظتنا القادمة. الأن دعونا نختتم بموجة تكريمة صلاة الغروب في عيد الشموع (اليونانية Ypapanti

"أيها المؤمنون ، لنقبل المسيح وتقبيله بأنثيد التبشير والمجد. هو الخلاص الذي رأه سمعان " أمين.